

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



تخصص: أدب حديث ومعاصر

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل : ط1: 181835077878

ط2: 181835077811

عنوان الموضوع

البعد الإصلاحى فى المديح النبوى فى العصر الحديث

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD

من إعداد الطالبتين:

بوقرة ماسة

قريد لامية

الصفة	الجامعة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	ناصر بركة
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	زلافي إبراهيم
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أستاذ تعليم عالي	حسين بركات

السنة الجامعية: 1442هـ / 1443هـ - 2021/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
University Mohamed Bouzaf - Mascara

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا المصغر أسفله السيد **قرير لاصدية** (الاسم واللقب) (أبحث د.م)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم **201044094** صادر من **الجزيرة** بتاريخ **2017/2/06**

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب من **جامعة محمد بوضياف** (مذكورة أعلاه) ، مذكورة

عنوانه ، **أطروحة دكتوراه** عنوانه **العقد الإسلامي في المديح النبوية في العصر**

الحديث

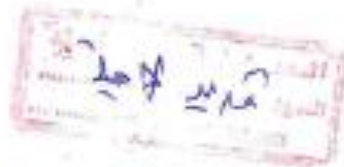
تحت إشراف الأستاذ **زلافي إبراهيم**

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمّل مسؤولية مخالفة ذلك.

شكراً
توقيع المصغر

15 جوان 2023



15 جوان 2023

عن رئيس المجلس العلمي البلدي
وبتفويض منه **بوضياف صريتر**

بوضياف صريتر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

تأليف السيد مامة بوقرة (أستاذة (طاب - باحث - باحث دائم)

المسجل بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم 2023/43096 بتاريخ 2018، 204

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والكلية بإنجاز بحث (مذكورة تخرج ، مذكرة

ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوان البحث (الأصل في قبي المديح

النبوي في العصر الحديث

تحت إشراف الأستاذ زلفيا اجراهيم

أصرح بشرفي أنني أتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأنحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع: Bouguerra

12 JUL 2023

نظرة
المعينة

عن مجلس المجلس الأعلى
والتفويض منه شريطة الحالة المملوكة
شاكرونواوي



شكر و عرفان

قال تعالى " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "

النمل-19 . -

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن

" أبدى لكم معروفًا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له

في البداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

يسعدنا التوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف " زلافي إبراهيم " الذي

كان خير سند ودعم، جزاه الله عنا كل خير

. كما تقدم بجزيل الشكر لكل أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

. توجه بجزيل الشكر والإمتنان للوالدين الكريمين حفظهما الله

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

ونسأل الله التوفيق والسداد

إهداء

الحمد لله الذي فتح لي أبواب النجاح، ورسم لي طريقي وعوضني عما فاتني.
شكرا للعشرات التي واجهتها في طريقي، لأنها علمتني أن من لم يتألم لا يتعلم وأن
السقوط بداية النجاح.

"لم يبق للآخرين ما يقدمونه لي ... فإن والدي قد فعل كل شيء"
*إلى سندي وملجئي الآمن ... داعمي ومشجعي الدائم ... إلى من ضحى وتعب من
أجلي إليك والدي العزيز.

"إذا رزقت بفرحة فأبدأ بها مع أمي"
*إلى التي غمرتني بالحب والعطف ... إلى من سهرت من أجلي ... وعلمتني معنى
الحب والعطاء ... إليك والدتي وجميلتي.

*إلى سندي في الحياة... ومن يبثون في روح الأمل ... إخوتي سمير وبلال.
*إلى النجوم التي تالأت في سماء حياتي ... أخواتي أكرام وتسنيم وميادة وولديها
زيد وأسماء.

*إلى من كان له ... مكان في قلبي وكان سنداً وعوناً لي ... ونور حياتي نور اليقين .

ماسة

إهداء

اهدي ثمرة جهدي الي التي حملتني ومنحتني الحياة ،وأحاطتني بحنانها
وحرصت على تعليمي بصبرها ونضجها ، الي من كل دعاؤها سر نجاحي "أمي" الغالية
حفظها الله .

الي الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم
والمعرفة "أبي" الغالي رعاه الله
الي من هم أنس عمري ومحزن ذكرياتي اخوتي :محمد ، يونس بشار ، عبير ، دنيا
ابناء اختي :لجين ، آية الرحمان
الي كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير .

لامية



مقدمة



مقدمة:

يهتم المديح النبوي بمدح رسول الإسلام محمد ابن عبد الله بتعداد صفاته الخُلقية والخَلقية، وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة البقاع المقدسة، وذكر معجزاته المادية والمعنوية، والصلاة عليه تقديراً له وتعظيماً لرسالاته.

ويعد شعر المدح من أروع فنون الشعر في العصر الحديث، فهو لون من ألوان التعبير عن العواطف الدينية وباب من أبواب الأدب الرفيع، لا يصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص والمحبة والشوق للممدوح. وفي هذا الحقل ارتأينا أن نبحت في جانب منه تمثل في الموضوع الموسوم بـ: "البعد الإصلاحي في المديح النبوي في العصر الحديث".

وقد دفعنا للبحث في هذا المجال واتخاذ موضوعاً لمذكرة تخرجنا عدة أسباب منها:

* حبنا للرسول -صلى الله عليه وسلم- وميلنا لهذا الصنف من الشعر الرفيع.

* التعرف على نشأة هذا اللون من الشعر وتطوره عبر العصور.

* الاطلاع على المضامين المختلفة التي تناولها شعراء المديح النبوي.

وتتمثل إشكالية هذا الموضوع في الأسئلة التالية:

* ما المقصود بشعر المديح النبوي وما علاقته بالإصلاح؟ متى نشأ وكيف تطور؟ وما

هي المضامين التي تناولها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم وضع خطة بحث تتضمن مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق. تم التطرق في الفصل الأول الذي عنوانه "المديح النبوي في العصر الحديث" إلى البحث أولاً عن المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للفظ "الإصلاح"، وثانياً في ماهية مصطلح "المديح" أما المبحث الثالث فتعلق بمتبع المسار التاريخي لـ "نشأة شعر المديح وتطوره".

أما الفصل الثاني الذي عنوانه "مضامين شعر المديح في العصر الحديث" فقد تضمن جملة من العناصر التي تخللت هذا النوع من الشعر، نجملها في: صفات الرسول -صلى الله عليه وسلم- الخَليقة والخُلقية، ومعجزاته (معجزة شق الصدر، الإسراء والمعراج، القرآن

الكريم)، وغزواته، وشكوى شعراء المديح النبوي وطلب النجدة من الرسول صلى الله عليه
والسلم.

وقد تم الاعتماد في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي من أجل تتبع نشأة
شعر المديح النبوي وتطوره، والاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الأحداث.
واستندنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: ديوان الشوقيات
لأحمد شوقي، وكتاب روائع من الشعر الحديث في المديح النبوي، وكتاب المدائح النبوية
لمحمود علي مكي.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان للأستاذ المشرف ابراهيم زلافي الذي
رافقنا في انجاز مذكرتنا، فجزاه الله عنا خير الجزاء.



الفصل الأول

المديح النبوي في العصر
الحديث

البعد الإصلاحي:

تمهيد: شهدت أواخر القرن التاسع عشر حركة نشطة في مجال الإصلاح في المشرق العربي تلقفها طبقة من الأدباء و المثقفين بعد إحساسهم بضرورة تغيير الأوضاع و إرجاع الناس إلى الصواب و الذي لا يأتي إلا بالتمسك بكتاب الله تعالى و سنة نبيه المصطفى صلى الله عليه و سلم فهما طوق النجاة و نبراس الهدى لمن أراد أن يهتدي قال صلى الله عليه و سلم " تركت فيكم شيئين لن تظلوا بعدهما كتاب الله و سنتي و لن يتفرق حتى يردا إلى الحوض"¹. تمام أحوج الأمة الإسلامية الآن إلى الرجوع إلى دينها و التمسك به ففيه شفاء الروح و روح الحياة و حياة القلوب و قبل الخوض في الحديث عن المديح النبوي و جب الإشارة إلى مفهوم الإصلاح.

أولاً: الإصلاح:

لغة: ورد في لسان العرب الصلاح ضد الفساد صَلَحَ يَصْلُحُ يَصْلُحُ صلاحاً و صلوحاً... و الإصلاح نقيب الإفساد... و أصلح الشيء بعد فساده أقامه الصلح تصالح القوم بينهم، و الصلح، السلم.²¹

فالإصلاح إذن محاربة الفساد و مجابهة المفسدين و التصدي لهم بطرق الخير و محاولة تغيير ما كان خاطئاً و إرجاعه جادة الصواب.

اصطلاحاً: إزاحة الفساد في المجال الأخلاق و الاجتماعي و الإصلاح الديني هو إزاحة البدع من العقيدة و الشريعة إصلاح أمر من الأمور و تحسينه تدريجياً للحصول على نتائج أفضل و تقابله الثورة.²

¹ بن منصور لسان العرب، (مادة الصلح) دار صادر، بيروت. د س المجلد الثاني ص516517.

² محمد بن ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير و زيادته ط3، المكتب الإسلامي 1988، رقم الحديث 2937 ص566.

اقترن نبض الإصلاح بكتاب الله عز وجل لنقيضه أي الإفساد و الإصلاح لا يكون إلا من عارف بأمر الشرع، محب للخير ناصح للناس قال الله تعالى ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾¹

ونجد الإصلاح في السنة النبوية المشرفة لا يختلف عما سبق ذكره، فعن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن ابن علي رضي الله عنهما " أن ابني هذا سيد، ولعل الله تبارك و تعالى إن يصلح به بين فئتين من المسلمين".² و قد تحقق هذا حينما تنازل الحسن ابن علي عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنهم جميعا و تحقق الصلح بين المسلمين. و جاء في تفسير الإمام عبد الحميد بن باديس مفهوم الإصلاح في قوله: " هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله إزاء ما طرأ عليه من فساد".³

و الإصلاح الحقيقي لا يكون إلا في الإسلام و ذلك بالرجوع إلى قيم الدين و التمسك بتعاليمه و الالتزام بأحكامه، و الإصلاح الإسلامي ليس تغييرا جزئيا أو سطحيا، وإنما تغيير شامل و عميق يبدأ من الجذور و يمتد إلى سائر مناحي الحياة، بل انه يقف عند ميادين الحياة الدنيا وإنما يجعل من صلاح الدنيا السبيل إلى الصلاح و السعادة فيما وراءها هذه الحياة الدنيا.⁴

¹ سورة الأنعام الآية رقم 48.

² أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج5، حديث الرقم (20408) ص41.

³ ابن باديس: في مجالس الذكر من كلام الحكيم الخبير، علق عليه و أخرج آياته و أحاديثه أحمد شمس الدين ط2 دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة2002 ص73.

⁴ معهد عمارة، الإصلاح بالإسلام معالم مشروع الحضاري، الإمام محمد عبده إشراف عام دالية محمد إبراهيم ط1 نهضة مصر سنة2006 ص17.

ثانياً: المديح النبوي:

مفهوم المديح النبوي:

المديح النبوي هو ذلك الشعر الذي يختص بوصف حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والاشادة بأخلاقه العلىا وصفاته الخلقية و الخلقية وذكر معجزاته والشوق زيارة قبره والأماكن المقدسة واعتراف الشاعر بذنوبه وتقديره في واجباته الدينية والرغبة في التوبة والرجوع إلى الله والانابة اليه وذكر احوال القيامة وقد عرف زكي مبارك المدائح النبوية بأنها: "من فنون الشعر التي اذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص".¹

والمدائح النبوية في مفهومها العام لا تخرج على كونها نوعاً من المدح، وهي فن عرف في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، كجزء من الشعر الديني، الذي أقدم ألوان الشعر عند الأمم جميعاً، والمديح النبوي يتعلق بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، فشخصيته اجتذبت قلوب المسلمين وغيرهم ليمدحوه لعظمتها وسموها وفي ذلك يقول المقرئ: "و الامداح النبوية بحر لا ساحل له وفيها النظم والنثر زاده الله شرفاً وحبا افضل الصلاة وازكى السلام".²

و اكثر المدائح النبوية قيلت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يقال بعد وفاة يسمى رثاء لكنه في رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى مدحا، لكنهم لحظوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم موصول بالحياة، وانهم يخاطبونه كما يخاطبون الاحياء، ولان الرثاء يقصد به إعلان التحزن والتفجع على حين يراد بالمدائح النبوية التقرب إلى الله نبشر محاسن الدين، والثناء على شمائل الرسول الكريم.³

¹ زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدة بيروت، ط1، 1935، ص17.

² فاطمة عمران، المدائح النبوية في الشعر الاندلسي، ط1، 1428هـ، ص106.

³ زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص18.

إن المديح النبوي هو ذلك الشعر الذي ينصب على مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بتعداد صفاته الخلقية والخلقية، وإظهار الشوق لرؤيته، وزيارة قبره والأماكن المقدسة، التي ترتبط بحياته عليه الصلاة والسلام، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ونظم سيرته شعرا والاشادة بغزواته وصفاته المثلى، والصلاة عليه تقديرا وتعظيما.¹

كما يعرفه عمر غازي بأنه: (لون شعري جديد صادر عن العواطف النابغة من قلوب مفعلة بالصدق والإخلاص).²

والمديح النبوي فن القديم متجدد يفوح منه العطر، لتناوله سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الأمين، ذي الخلق الرفيع باعث النور والهداية والتسامح والرافة والعدل لذلك حرص القدامى على تنظيم قصائد طويلة في مناقبه الشريفة تشفعا وتباركا به.³

وقد أسهمت المدائح النبوية بشكل كبير في تدوين التاريخ وبيان الاحداث ووصف المناسبات والصراعات والنزاعات السياسية، التي شهدها تاريخ الامة الإسلامية على مر العصور.⁴

وتعد قصيدة كعب بن زهير: أحد أهم المرتكزات التي بنيت عليها القصيدة المدحية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك يقول المقري: " هذه القصيدة لها الشرف الراسخ والحكم الذي لم يجد له ناسخ انشدها في مسجد المصطفى بحضرته وحضرة أصحابه وتوسل بها فوصل إلى العفو عن عقابه".⁵

¹ بوشلاق حكيمة، بردة الوصيري، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2010/2009، ص4.

² شهاب الدين محمد بن احمد الإشبيلي، المستطرف في كل فن مستظرف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 2001، ص.....

³ عمر إبراهيم توفيق، فنية شعر المدح النبوي في الأندلس، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، كلية التربية، العدد الأول، المجلد الخامس، 2010، ص1.

⁴ عبد الحليم السامس، رحمة بنت أحمد الحاج عثمان، مظاهر التأثير في شعر المدائح النبوية، ص330.

⁵ بكري الناظر محمد الزين، مشروعية المدح النبوي، كلية الآداب، جامعة ستار، السودان، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد الثامن وثلاثون، 2018، ص488.

حيث يقول في قصيدته بانث سعاد وتسمى كذلك البردة لكون النبي صلى الله عليه وسلم القى عليه برده الشريفه عند انشادها ،حتى قبل لا يكاد ناطق بالضاد لا يسمع بها.¹

المديح النبوي لغة:

المديح من الفعل مدح وهو نقيض الهجاء وحسن الثناء جمعه المدائح والاماديح²

المديح فن الثناء ولغة التقدير ومجال الفضائل والمثل تخليد للقيم والأخلاق عرفه الزمخشري بأنه: وصف الممدوح بأخلاق حميدة وصفات رفيعة يتصف بها فيمدح عليها.³ وجاء في معجم اللغة على أنه : ذكر للشمائل والمناقب فنقول : مدحه مدحا اثني عليه بماله من الصفات نابع علي عاطفة الاحترام والتقدير والتبجيل.⁴

المديح مصدر مشتق من مادة المدح بفتح الحروف الثلاثة فيقال: مدحه مدحا ومدحة بمعنى احسن الثناء عليه والجمع مدائح.⁵

والمديح الامدوحة وهي ما يمدح به.⁶

وجاء في المستظرف أنه وصف الممدوح بأخلاق يمدح عليها ويكون نعتا حميدا وهذا يصح من المولى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم.⁷

فالمديح إذا هو التغني بالخصال الحميدة والاشادة بمناقب الممدوح وصفاته ومن هذا المنطق فالمراد بالمديح النبوي هو ذلك الفن الشعري الذي موضوعه الثناء على شخص النبي صلى الله عليه وسلم.

¹ يوسف إسماعيل النمائي، المجموعة النماية في المدائح النبوية، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص2.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، ط2، مطابع دار المعارف ، مصر، 1973م، المادة(مدح)، ص85.

³ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة، بيروت، د.ط، دار صادر ، 1965م، مادة مدح، ص585.

⁴ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مصر، ط2، مطابع دار المعارف ، 1973، المادة مدح، ص857.

⁵ أميل ناصف، أروع ما قيل في المدح، ص9.

⁶ ابن منظور ، لسان العرب، المجلد2 ، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، المادة مدح، ص698.

⁷ شهاب الدين محمد بن أحمد الإشبيلي، المستظرف في كل فن مستظرف، بيروت، ج1، ط1، دار الكتاب العلمية، 2001م، ص341.

فالمديح هو غرض شعري جوهره الشكر والثناء والتتويه بمناقب الممدوح.

المديح النبوي اصطلاحاً:

هو وصف الناس بالأخلاق الحميدة والاشادة بفضائلهم وأعمالهم المجيدة وقد عرف الشاعر العربي منذ جاهليته هذا الفن وكان الغالب المدح عن قناعة بالاستحقاق الممدوح الثناء فكان الشعر نابعا من قرارت نفس الشاعر لا يتزلف لكي يكتسب بشعره.¹

فقصائد المديح امتدت حتى مجيء الإسلام ، هذا الدين الجديد الذي لم يرض به الكثير من عرب مكة فحاربوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالقول كما حاربوا بالسلاح ، إذ وظفوا بعض شعراءهم للطعن في الدين الإسلامي فانتدب الرسول عليه الصلاة والسلام ثلاثة شعراء مسلمين للدفاع عن الرسالة المحمدية وهم : عبد الله بن رواحة 8هـ وكعب بن مالك 50هـ وحسان بن ثابت 54هـ رضي الله عنهم.²

هو فن من فنون الشعر الغنائي يقوم على عاطفة الإعجاب³، وذكر محاسن الممدوح من حسن الصفات وكريم الأفعال ويعبر عن الشعور اتجاه الأفراد أو الجماعة أو الهيئة - ملك على الشاعر إحساسه وآثار في نفسه روح الاكبار والاحترام لمن جعله موضع مديحه ،وفي هذا الفن من الشعر تعداد لمزايا الجميلة ووصف الشمائل الكريمة وإظهار التقدير العظيم الذي يمكنه الشاعر لمن توفرت فيهم تلك المزايا.⁴

وقد عرفه عبد النور على انه: "تعداد لجميل المزايا ووصف للشمائل الكريمة وإظهار لتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توفرت فيهم تلك المزايا".⁵

¹ درويش الجندي، ظاهرة التكسب وأثرها في الشعر العربي ونقده، دار النهضة، مصر ، 1969م، ص 4364.

² محمد عباسة: نشأة الشعر الديني عند العرب ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 01، 2004م، ص5.

³ علي أحمد علام، شعراء فرسان تحت راية الإسلام، تاريخ وظواهر فنية، دار الوفاء ، مصر ، ط1، 2001، ص312.

⁴ أميل ناصف ، أروع ما قيل في المدح، مرجع سابق، ص9.

⁵ جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، بيروت، ط2، دار العلم للملايين، 1984، ص245.

وقد حكى أنا "عمارة" أن جده" جرير" قال: "يا بني إذ مدحتم ، فلا تطيلوا الممادحة فانه ينسى أولها ولا يحافظ اخرها، وإذ هجوتم فخالقو".¹

ثالثا: نشأة المديح النبوي:

ظهر المديح النبوي في المشرق العربي مبكرا مع مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأذيع بعد ذلك مع انطلاق الدعوة الإسلامية وشعر الفتوحات الإسلامية إلى أن ارتبط بالشعر الصوفي مع ابن الفارض والشريف الرضي. ولكن هذا المديح النبوي لم ينتعش ويزدهر ويترك بصماته إلا مع الشعراء المتأخرين وخاصة مع الشاعر البوصيري في القرن السابع الهجري الذي عارضه كثير من الشعراء الذين جايلوه أو جاؤا بعده. ولاننسى في هذا المضمار الشعراء المغاربة والأندلسيين الذين كان لهم باع كبير في المديح النبوي منذ الدولة المرينية.

وهناك اختلاف بين الباحثين حول نشأة المديح النبوي، فهناك من يقول بأنه إبداع شعري قديم ظهر في المشرق العربي مع الدعوة النبوية والفتوحات الإسلامية مع حسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة.

وهناك من يذهب إلى أن هذا المديح فن مستحدث لم يظهر إلا في القرن السابع الهجري مع البوصيري وابن دقيق العيد.²

تطور المديح النبوي في الشعر العربي القديم:

أول ما ظهر من شعر المديح النبوي ما قاله عبد المطلب إبان ولادة محمد صلى الله عليه وسلم، إذ شبه ولادته بالنور والإشراق الوهاج الذي أنار الكون سعادة وحبورا، يقول عبد المطلب:

¹ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وأدبه، بيروت ، ج2، ط1 ، ، تح: محمد عبد القادر وأحمد عطا، دار الكتب العلمية، 2001، ص77.

² عباس الجراري، الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 1982م، ص، 141.

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاعت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق¹

وتعود أشعار المديح النبوي إلى بداية الدعوة الإسلامية مع قصيدة "طلع البدر علينا"، وقصائد شعراء الرسول (صلى الله عليه وسلم) كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير صاحب اللامية المشهورة:

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وقد استحقت هذه القصيدة المدحية المباركة أن تسمى بالبردة النبوية؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كسا صاحبها ببردة مطهرة تكريما لكعب بن زهير وتشجيعا للشعر الإسلامي الملتزم الذي ينافح عن الحق وينصر الإسلام وينشر الدين الرباني.

ونستحضر قصائد شعرية أخرى في هذا الباب كقصيدة الدالية للأعشى التي مطلعها:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وعاداك ماعاد السليم المسهدا

ومن أهم قصائد حسان بن ثابت في مدح النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) عينيته المشهورة في الرد على خطيب قريش عطار بن حاجب:

إن الذوائب من فخر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع

ولا ننسى همزته المشهورة في تصوير بسالة المسلمين ومدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) والإشادة بالمهاجرين والأنصار والتي مطلعها:

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاء

¹ عباس الجراري، نفس المرجع السابق، ص 142.

ومن أهم شعراء المديح النبوي في العصر الأموي الفرزدق ولاسيما في قصيدته الرائعة الميمية التي نوه فيها بآل البيت واستعرض سمو أخلاق النبي الكريم وفضائله الرائعة، ويقول في مطلع القصيدة:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

وقد ارتبط مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) بمدح أهل البيت وتعداد مناقب بني هاشم وأبناء فاطمة كما وجدنا ذلك عند الفرزدق والشاعر الشيعي الكميت الذي قال في بائيته:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب

ويندرج ضمن هذا النوع من المدح تائية الشاعر الشيعي دعلب التي مدح فيها أهل البيت قائلا في مطلعها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل حي مقفر العرصات

ويذهب الشريف الرضي مذهب التصوف في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) وذكر مناقب أهل البيت وخاصة أبناء فاطمة الذين رفعهم الشاعر إلى مرتبة كبيرة من التقوى والمجد والسؤدد كما في داليتيه:

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا لبكاء فاطمة على أولادها

ويقول أيضا في لاميته الزهدية المشهورة التي مطلعها:

راجل أنت والليالي نزول ومضربك البقاء الطويل

وللشاعر العباسي مهيار الديلمي عشرات من القصائد الشعرية في مدح أهل البيت والإشادة بخلال الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصفاته الحميدة التي لا تضاهى ولا تحاكي.

ولكن يبقى البوصيري الذي عاش في القرن السابع الهجري من أهم شعراء المديح النبوي ومن المؤسسين الفعليين للقصيدة المدحية النبوية والقصيدة المولدية كما في قصيدته الميمية الرائعة التي مطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من إضم

وقد عورضت هذه القصيدة من قبل الكثير من الشعراء القدامى والمحدثين والمعاصرين، ومن أهم هؤلاء الشعراء ابن جابر الأندلس في ميميته البديعية التي استعمل فيها المحسنات البديعية بكثرة في معارضته الشعرية التي مطلعها:

بطيبة انزل وبمم سيد الأمم وانشر له المدح وانثر أطيب الكلم

ومن شعراء المديح النبوي المتأخرين الذين عارضوا ميمية البوصيري عبد الله الحموي الذي عاش في القرن التاسع وكان مشهورا بميميته:

شدت بكم العشاق لما ترنموا فغنوا وقد طاب المقام وزمزم

ومن الشعراء الذين طرقتهم غرض المديح النبوي الشاعر ابن نباتة المصري، فقد ترك لنا خمس قصائد في المديح النبوي كهزيمته التي مطلعها:

شجون نحوها العشاق فاعوا وصب ماله في الصبر راء

ورائيته التي مطلعها:

صحا القلب لولا نسمة تتخطر ولمعة برق بالغضا تتسعر

وعينيته التي مطلعها:

يا دار جيرتنا بسفح الأجرع ذكرتك أفواه الغيوث الهمع

ولاميته التي مطلعها:

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول هذا وكم بيننا من ربعكم ميل

والميمية التي مطلعها:

أوجز مديحك فالمقام عظيم من دونه المنثور والمنظوم

شعر المديح النبوي في الأدب المغربي والأندلسي:

إذا انتقلنا إلى الأدب المغربي لرصد ظاهرة المديح النبوي، فقد كان الشعراء المغاربة سباقين إلى الاحتفال بمولد النبي (صلى الله عليه وسلم) ونظم الكثير من القصائد في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتعداد مناقبه الفاضلة وذكر صفاته الحميدة وذكر سيرته النبوية الشريفة وذكر الأمكنة المقدسة التي وطئها نبينا المحبوب. و كان الشعراء يستفتحون القصيدة النبوية بمقدمة غزلية صوفية يتشوقون فيها إلى رؤية الشفيح وزيارة الأمكنة المقدسة ومزارات الحرم النبوي الشريف، وبعد ذلك يصف الشعراء المطية ورحال المواكب الزاهية لزيارة مقام النبي الزكي، وينتقل الشعراء بعد ذلك إلى وصف الأماكن المقدسة ومدح النبي (صلى الله عليه وسلم) مع عرضهم لذنوبهم الكثيرة وسيئاتهم العديدة طالبين من الحبيب الكريم الشفاعة يوم القيامة لتنتهي القصيدة النبوية بالدعاء والتصلية.

ومن أهم الشعراء المغاربة الذين اشتهروا بالمديح النبوي نستحضر مالك بن المرحل كما في ميميته المشهورة التي يعارض فيها قصيدة البوصيري الميمية:¹

شوق كما رفعت نار على علم تشب بين فروع الضال والسلم

ويقول في قصيدته الهمزية مادحا النبي (صلى الله عليه وسلم):²

¹ لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1975م، ج3، ص:314-315.

² محمد بن تاويت: الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، ج1، دار الثقافة، البيضاء، الطبعة 1، 1982، ص:339-340.

إلى المصطفى أهديت غر ثنائي

فيا طيب إهدائي وحسن هدائي

أزاهير روض تجتني لعطارة

وأسلاك در تصطفى لصفاء

ونذكر إلى جانب عبد المالك بن المرحل الشاعر السعدي عبد العزيز الفشتالي الذي

يقول في إحدى قصائده الشعرية:¹

محمد خير العالمين بأسرها

وسيد أهل الأرض م الإنس والجان

أما القاضي عياض فقد خلف مؤلفات عديدة وقصائد أغلبها في مدح الرسول (صلى

الله عليه وسلم) والتشوق إلى الديار المقدسة كما في قصيدته الرائية:²

قف بالركاب فهذا الربع والدار

لاحت علينا من الأحباب أنوار

ومن شعراء الأندلس الذين اهتموا بالمديح النبوي وذكر الأماكن المقدسة لسان الدين بن

الخطيب الذي يقول في قصيدته الدالية:³

تألق "نجديا" فاذكروني "تجدا"

وهاج لي الشوق المبرح والوجد

وميض رأى برد الغمامة مغفلا

فمد يدا بالتبر أعلمت البردا

المديح النبوي في العصر الحديث:

من يتأمل دواوين شعراء خطاب البعث والإحياء أو ما يسمى بشعراء التيار الكلاسيكي

أو الاتجاه التراثي فإنه سيلقي مجموعة من القصائد في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)

تستند إلى المعارضة تارة أو إلى الإبداع والتجديد تارة أخرى. ومن الشعراء الذين برعوا في

¹ عبد العزيز الفشتالي: شعر عبد العزيز الفشتالي، جمع ودراسة وتحقيق: نجاة المريني، ص: 420-428.

² لقصيدته من مخطوطة بالخرزانة العامة بالرباط في مجموع من ورقة 166-168، رقم: 744.

³ لسان الدين بن الخطيب: ديوان لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: الدكتور محمد مفتاح، المجلد 1، دار الثقافة، البيضاء، ط1، 1989،

ص: 346-350.

المديح النبوي نذكر: محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومحمد الحلوي وآخرين كثيرين...

فمن قصائد محمود سامي البارودي قصيدته الجيمية التي يقول فيها:

يا صارم اللحظ من أغراك بالمهج حتى فتكت بها ظلما بلا حرج
مازال يخدع نفسي وهي لاهية حتى أصاب سواد القلب بالدعج
طرف لو أن الظبا كانت كلحظته يوم الكريهة ما أبقت على الودج

وهذه القصيدة هي في الحقيقة معارضة لقصيدة الشاعر العباسي الصوفي ابن الفارض التي مطلعها:

ما بين معترك الأحداق والمهج أنا القتيل بلا إثم ولا حرج

ومن قصائد محمود سامي البارودي في المديح النبوي قصيدته "كشف الغمة في مدح سيد الأمة" وعدد أبيات هذه القصيدة 447 ، ومطلع القصيدة هو:

يا رائد البرق يمم دارة العلم واحد الغمام على حي بذى سلم

ومن الشعراء الآخرين الذين نظموا على منوال البردة الشيخ أحمد الحملوي في قصيدته التي سماها كذلك بـ "منهاج البردة" ومطلعها:

يا غافر الذنب من جود ومن كرم وقابل التوب من جان ومجترم

ويحذو أحمد شوقي حذو البارودي في معارضة الشعراء القدامى في إبداع القصائد المدحية التي تتعلق بذكر مناقب النبي وتعداد معجزاته وصفاته المثلى كما في همزيته الرائعة التي مطلعها:

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفي فم الزمان تبسم وثناء

ويقول في مولديته البائية:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجبال له عتابا

ومن أحسن قصائد أحمد شوقي في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) قصيدته الميمية التي عارض فيها قصيدة البردة للبوصيري ومطلع قصيدة شوقي هو:

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

ومن الشعراء المغاربة المعاصرين الذين مدحوا النبي (صلى الله عليه وسلم) نذكر الشاعر المراكشي إسماعيل زوبريق الذي خصص كتابين لسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تحت عنوان: "على النهج"¹ يعارض فيهما شعراء المديح النبوي. ومن القصائد التي نظمها في المدح نذكر القصائد التالية:

قصيدة "بانة سعاد" التي يعارض فيها قصيدة كعب بن زهير:

بانة سعاد فما للحزن تمهيل الدمع منسجل والجسم مهزول

قصيدة "البردة يا شاكي البان" يعارض فيها قصيدة البوصيري:

يا شاكي البان كم في البين من سقم؟ شكواك تتساب لحنا دافق الألم

قصيدة "المرتجية" كما في مطلع قصيدته الجيمية التي يعارض فيها القصيدة "المنفرجة" لابن النحوي:

إن ضاق الأمر فلا تهج فغدا قد يأتي بالفرج

¹ انظر إسماعيل زوبريق: على النهج، الجزء 1، ط2004، 1م، مطبعة وليلي، مراكش؛ وانظر كذلك: على النهج، الجزء 2، مطبعة وليلي، مراكش، الطبعة 1 سنة 2006م.

قصيدة "في رحاب المدينة" التي عارض فيها قصيدة الهمزية للبوصيري:

هاتها، ما للنفس عنها غناء جابني الشوق حين عز الدواء

قصيدة "السينية في مدح خير البرية"، التي عارض فيها الشاعر سينية البحتري،
ومطلع القصيدة هو:

يجهر البين ما تخفى بنفسي فسقاني كأس الشجا بعد كأس

قصيدة "كل مديح فيه مختصر" وهي رائية الروي ومطلعها:

رأيت كل مديح فيه مختصرا فما تعد سجاياه وتختصر

قصيدة "الدالية في الرد على من أساء إلى الرسول برسوماته الكاريكاتورية" عارض فيها
دالية أبي العلاء المعري ومطلعها:

أما أعنى الذي رسموا الفؤادا فما للصمت يلزمني الحيادة.

خصائص المديح النبوي مضمونا:

من أهم مميزات المديح النبوي أنه شعر ديني ينطلق من رؤية إسلامية، ويهدف إلى تغيير العالم المعاش وتجاوز الوعي السائد نحو وعي ممكن يقوم على المرجعية السلفية بالمفهوم الإيجابي. كما أن هذا الشعر تطبعه الروحانية الصوفية من خلال التركيز على الحقيقة المحمدية التي تتجلى في السيادة والأفضلية والنورانية. ويعني هذا أن المديح النبوي يشيد بالرسول (صلى الله عليه وسلم) باعتباره سيد الكون والمخلوقات، وأنه أفضل البشر خلقة وخلقاً، وهو كذلك كائن نوراني في عصمته ودمائه أخلاقه. لذلك يستحق الممدوح كل تعظيم وتشريف، وهو أحق بالتمثل واحتذاء منهجه في الحياة، كما أن عشق الرسول (صلى الله عليه وسلم) في القصيدة النبوية يتخذ أبعاداً روحانية وجدانية وصوفية.

ويلاحظ على الغزل الموجود في كثير من القصائد النبوية أو المولدية أنه غزل يتجاوز النطاق الحسي الملموس إلى ماهو مجازي وإيحائي. أي ينتقل هذا الغزل من النطاق البشري إلى نطاق الحضرة الربانية.

ويسافر شعر المديح النبوي في ركاب الدعوة المحمدية وشعر الفتوحات الإسلامية ليعانق التيارات السياسية والحزبية فيتأثر بالتشيع تارة والتصوف تارة أخرى. ولن يجد هذا الشعر استقراره إلا مع شعراء القرن التاسع الهجري مع البوصيري وابن دقيق العيد. بيد أن شعر المديح النبوي سيرتبط في المغرب بعيد المولد النبوي وشعر الملحن والطرب الأندلسي ليصبح في العصر الحديث شعرا مقترنا بالمعارضة في غالب الأحيان.

وعلى أي حال، يتميز المديح النبوي بصدق المشاعر ونبيل الأحاسيس ورقة الوجدان وحب الرسول (صلى الله عليه وسلم) طمعا في شفاعته ووساطته يوم الحساب. وما حب الرسول في القصيدة المدحية إلا مسلك للتعبير عن حب الأماكن المقدسة والشوق العارم إلى زيارة قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) والوقوف على جبل عرفات والانتشاء بكل الأفضية التي زارها الحبيب أثناء مواسم العمرة والحج.

رابعاً: أشكال فن المديح النبوي:

تعددت الأشكال الفنية للمدائح النبوية وتشعبت إلى أنواع مختلفة منها : المدائح العامة، شعر التشويق (الشوقيات) و المولديات و البديعيات ... ، ويتصف كل منها بخصائص تميزه عن غيره.

1- المولديات:

المولد النبوي واتخاذه عيداً هو أعظم منة من هلا عز وجل، لقوله تعالى: " (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)¹.

والمولديات هي المدائح التي تلقى ليلة المولد النبوي، وتحتوي على مدح الرسول صلى هلا عليه وسلم من طرف الشعراء تحت رعاية سالتينهم، وبمساهمة العامة والخاصة، وشعراء البالد، وكذا أدباء المصار الأخرى الوافدين على السلطان، محتفلين بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم.²

وعيد المولد النبوي الشريف يتم الاحتفال به، ويتم فيه ركوب الشعر لمدح خير البرية صلى هلا عليه وسلم. وتسمى هذه القصائد بالمولديات، او قصائد عيد المولد النبوي. كما تعتبر المولديات لون من ألوان الأدب الديني ، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاحتفالات الرسمية التي كان ينضمها ملوك الهرب الإسلامي في كل سنة بمناسبة المولد النبوي الشريف وعامة البلاد الإسلامية وكان السلطان

¹ سورة آل عمران، الآية 164.

² زواقة ياسمينة، صورة النبي صلى هلا عليه وسلم في المديح النبوي، بردة البوصيري أنموذجاً، ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2015، ص 5.

ابومحمد "يقوم بحق ليلة المولد المصطفى ويحتفل بها بما هو في سائر المواسم يقيم مدعاة يحشر لها الاشراف والسوقة".¹

والاشادة بميلاده وذكر معجزاته ثم التخلص الى مدح السلطان وذكر خلاله واطراء تجفيه بهذه الدعوة " □ نجدهم يمدحون ايضا الامير الذي ينضم حفل المولد بامرهم او بحضوره ومن ابرز الشعراء اللذين نضموا في هذا الغرض الشعري في العصر الحديث امير الشعراء احمد شوقي ، اذ يقول في قصيدته النبوية:

ولد الهدى فالكائنات ضياء . وفم الزمان تبسم وثناء

والروح والملائكة حوله . للدين والدين به بشراء

و العرش يزهو والحضيرة تزدهي والننتهى والسدرة العصماء □

بدأ الشاعر قصيدته بالاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ممجدا ذكراه من خلال فرحة الامة الاسلامية بمولده لمرى للرسول صلى الله عليه وسلم من مكانه رفيعة عند الله تعالى فمولده كان بشرا للخلق جميعا من جن وانس فقد بعثه الله هذا ورحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم ومن ابرز قصائده بغرض المديح قصيدة " ذكر المولد " التي يقول في مطلعها

لو قلبي غداة على وثاب لغلى على الجمال له عتاب

ويسأل في الحوادث والصواب فهل ترك الجمال له الصوابا

وكنا اذا سألت القلب يوما تولى الدمع عن قلبي جوابا

لا يمكن معرفة تاريخ البدا بالاحتفالات بالمولد النبوي ، والمؤكد انها لم تكن موجودة في عهد عصر الاسلام والخلفاء الراشدين واقدام نص وصلنا عز ابن دحية 633 هـ قوله انه مر

¹ المقري، ازهار الرياض، تحقيق مجموعة من الدارسين، ج1، مطبعة الفاضلة، المغرب، دط، 1978، ص244.

بمدينه اربيل سنه 604 هـ رأي مضفر الكوكبي صهر صلاح الدين الايوبي مغنيا بالمولد النبوي في شهر ربيع الاول من كل عام والارجح انها تزامنت مع انتشا والصوفية وحلقاتهم وكانت مناسبة لدعوة وجود المدينة واطعام الفقراء واضفاء صفة الدين على منضميها من الحكام الاغنياء وكان ملوك الاندلس والمغرب يحتفلون بهذه المناسبة مثلما عرف في عهدهم الممالك والقاطنين في مصر ومن شعراء الذين نظموا المدائح في المولد النبي صلى الله عليه وسلم ابن زمرك قائلا من قصيدة عصماء.¹

وبليلة ميلاد كم من رحمة بشر الله بها
ومن نعماء قد بشر الرسل الكرام من بعثه
وتقدم الكهان بالأنباء

قصيدة الشوقيات (التشوق)

تعد قصيدة الشوقيات (او الاشواق) شكلا من الاشكال الفنية للمدائح النبوية وفيه يعبر الشاعر عن تشوفه ولهفته لزيارة الاماكن المقدسة فمحمد مجيد السعيد حاول ان يبين لنا ان قصيدة التشوق هي عبارة عن مقطوعة يذكر فيها الشاعر الاماكن المقدسة خاصة وان المسافة بعيدة بتكبد العناء من تجل الوصول اليها حيث يرى : "الشاعر يتحدث فيها عن شويه وتلفه الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى الاماكن التي شهدت يوما ما اشراق الرسالة المحمدية وعاشت لحضات الدعوة في محنتها وانتصارها في شدتها ورخائها كثيرا في ترديد اسماء الاماكن ولا سيما (طيبة) التي تعني المدينة المنورة ومواضع اخرى كمنى ويثرب وزمزم والى ما هناك من اسماء موحية تكتنز شحنة تاريخية ،تعطي القصيدة بعدا زمنيا وتشير حولها جوا روحانيا وعبقا دينيا يزيدان من تاثيرها وقوتها.²

ونجد فيها ذكر اسماء اماكن بعينها مثل (طيبة (المدينة المنورة) ومنى ،وزمزم ،وعرفاتوما الى ذلك مما يعطي القصيدة بعدها الديني والتاريخي والتأثري والروحاني.

¹ احمد شوقي ، الشوقيات مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر ط 2012،ص41.

² عبلة سيغة، الصورة الشعرية في المديح النبوي الشاعرة حسان بن ثابت أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر .جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر 2513 م . ص 41 .

فإذا البسيطة تحت أجنحتي مدى *** متقبض فكأنه أشبار

هذي المدينة ألبستها حلة من حرما تزهو به الأنوار

ما أن تبدي وجهها حتى تملك مهجتي فرح وقر قرار

والقبة الخضراء بين قبابها تبدو يجلل رسمها الكبار

وإذا بنفسي تغتر بها هزة يأتي صداها: "ها هنا المختار "

وكثير من الشوقيات يأتي فيها ذكر الرحلة الى الحرم المكي والمسجد النبوي ،مصورة الشوق والهيام لزيارة هذه الاماكن المقدسة الاسلامية ،مع طلب التوبة والمغفرة.

ويضيف محمد العيد على هذا التعريق فيقول: "تبنى قصائد الشوق على وصف الركلة عبر الفيافي والفقار وما يصاحبها من متاعب ومشاق، وعلى تصوير الاشواق وايهيام في زيادة ضريح خير الامام والتمرغ بترابه الطاهر والتعبق بمسكه وشذاه واستهلال الدموع طلبا المغفرة والشفاعة ،ثم تختم بسلام على ختام المرسلين.¹

ومن نماذج قصيدة الشوقيات: يقول الشيخ احمد الحملاوي في قصيدته البردة ،التي نضمها في طريقة الى الحج:

ياغافر الذنب من جود ومن كرم وقابل التوب من جان ومحترم

ومسبل الستر احسانا ومرحمة. على العصاة بفيض الفضل والكرم

اقبل متاني واغفر ماجئته يدي. واستر عيوبي وجاعدني عن المهم.²

يقول ابن جبير في قصيدته:

طال شوقي الى بقاع ثلاثة لا تنتشد الرجال الا اليها

¹ زكي مبارك المدائح النبوية ص169.

ان للنفس في سماء الاماني. طائنا لا يحوم الا عليها

قص منه الجناح فهو مهيبض كل يوم يرجو الوقوع لديها.¹

كما في قوله مولاي صلى على المختار سيد اهل هذه الارض من عرب ومن عجم

عليه صلوسلم دائما وابدا. مؤيدا وعلى اصحابه العظم وآل وآل اصحابه و التابعين

لهم وتابعي التابعين الغر كلهم

او تنتهي بطلب المغفرة والدعاء كما في قوله:

واغفر لنا ولهم واغفر لمن سبقو. نا من عبادك او لي العزم والكرم

البيديات:

تعتبر قصيدة البيديات شكلا من اشكال قصيدة المديح، حيث يعرفها محمود على

المكي على انها: "فن متفرغ من هذه الشجرة الوافرة شجرة المدائح النبوية، وهو فن يوظف

المديح النبوي لخدمة علم من علوم العربية، وهو علم البديع."¹

منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم عرف المديح له الرد من بين المديح بتسميته

خاصة به: المديح النبوي واستمر ركبه منطلقا بعد ان قضي عليه السلام الى يوم الناس هذا

،وماكثر هذه المدائح². ولسنا بصدد تاريخ تلك المدائح فمن المعروف ان داليا الاعشى ان

صحة نسبتها اليه التي مطلعها

لم تغتمر عينك ليلة ارمدا. واعادك كما عاد السليم المشهدا³

كانت اول قصيدة مدح بها عليه السلام وان لم تتضمن شروط المديح النبوي كلها ثم

توالفت فكان الابي طالب عبد. مناف بن عبد مطلب غير قصيدة في ذلك نسبة اليه ثم

كانت مدائح حسان ابن ثابت وبرة كعب ابن زهير:

¹ محسن جمال الدين . احتفالات المولد النبوي في الاشهار الاندلسية والمغربية والمهجرية ص 27.

بانث سعاد وقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يجز مكبول

حيث تعتبر البديعية لون من ألوان الأدب الديني "هي قصيدة طويلة لمدح النبي صلى الله عليه وسلم يتضمن كل بيت من أبياتها نوعا من أنواع البديع يكون هذا البيت شاهدا عليه، وربما وري باسم النوع البديعي في البيت نفسه في بعض القصائد.¹

وهناك من يعتقد أن صفي الدين الحلي "أول من أني فن البديعيات في قصيدته الكافية البديعية في المدائح النبوية والتي يقول في مطلعها:

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب بذى سلم.²

كما نجد بديعية ابن جابر "الحلة السيرة في مدح خي الوري التي بلغ عدد أبياتها 177 بيت وهي منافسة القصيدة صفي الدين فقد استهلها ب:

بطيبة انزل ويمم سدي الامم. وانشر له المدح وانثر اطيب الكلم

وابذل دموعك واعذل كل مصطبر والحق بمن سار والحظ ما على العلم³

كما أن أصحاب البديعيات كانوا يستهلون قصائدهم بالتغزل بأسماء الأماكن المقدسة بالحجاز وما جاورها وينتقل ابن جابر بعد مقدمة غزلية بصفات الرسول صلى الله عليه وسلم واستعان بسيرته وختمها بالصلاة عليه منها:

جميل خلق على حق جزيل الندى. هذا وفاض ندى كفيه كالديم

ما بين منبره السامي وحجرته. روض من الخلد نقل غير متهم.

ومنها :

¹ علي أبو زيد، البديعيات في الأدب العربي، نشأتها وتطورها أثرها عالم الكتب، ط1، 1983، ص49.

² صفي الدين الحلي، الديوان، دار الصادر، ط1، ص315.

³ ابن جابر الأندلسي، الحلة السيرة في مدح خير الوري، تحقيق علي أبو زيد، عالم الكتب، ط2، 1985، ص29/28.

فأشفع لعبدك وادفع ضر ذي امل. يرجو رضاك عسى ينجو من الالم

حسبي صلاة سحبها شملت. الا وصحبا هم ركني وملتزمي

نجد. انه في ضاهرها مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وباطنها عناية بالبديع. واردة شواهد.

المخمسات والمسمطات:

وهي قصائد مرتبة على حروف المعجم ،والتي تتكون من قطع تتألف كل واحدة منها من 5 اسطر ،الاربعة الاولى ذات قافية واحدة ،والخامسة بحرف روي مختلف وقد يدخلها التصريع او التقفية على الاسطر الاولى في المقطع الاول .فتكون الاشطر الخمسة كلها في قافية واحدة ويعرف الشطر الخامس بعمود القصيدة ،وهو الشطر الذي يتكرر من قبل الجالسين في الغالب في المديح النبوي¹. والمخمس قد يشمل على عشرين دورا ،وقد يقل عددا للدوار حتى احد عشر .

وفي هذا الصدد يذكر لنا شوقي ضيف مخمسات الفازاري ،فيقول من قوله المخمس النوني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

بدا قمر مسراه شرق وغرب. وخضت بمثواه المدينة يثرب

وكان له في سدرة النور مضرب. نجي لرب العالمين مقرب

حبيب فيدنو كل حين ويستدني²

من العالم الاعلى و ما هو مهتم شبيه بهم في الوصف زك لديهم

رحيم بكل الخلق دان اليهم. نصيح الاهل الارض حان عليهم

اضاء لهم صباح وصاب لهم مزنا.³

¹ قوراري السعيد، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي في القرن الثامن الهجري، مضامينها وأشكالها الفنية، لسان الدين الخطيب ابن جابر أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2016، ص: 584
² ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 374.
³ ماسيليا اونيس كنزة بن بوك قصيدة المديح النبوي في الجزائر الماصر ،نماذج مختارة ،ص24.



الفصل الثاني

مضامين شعر المديح
في العصر الحديث

تمهيد:

لم تخرج قصيدة المديح النبوية في الشعر العربي الحديث في بناءها عن نطاق بناء القصيدة العربية المعروفة، فالشاعر تجده يمهد في قصيدته بمقدمة تكون طليية أو غزلية، ثم يعرض مضمونها خاتماً إياها برجاء أو اعتراف أو مناجاة.

غير أن الموضوع الأساسي الذي قيلت فيه قصيدة المديح النبوي هو مدح الرسول صلى الله عليه و سلم، لكن مضامينها تنوعت فهناك من يتناول خصاله الخلقية و الخلقية و آخرون يتناولون فضائله و خصاله، و غيرهم تحت عن مكانته عليه الصلاة و السلام، و بعضهم حرص على إظهار أثره في البشرية، وهناك من تكلم عن معجزاته، بينما نظم آخرون قصائد معبرين عن شوقهم لزيارة مقامه الكريم، و من بعض المضامين التي تطرق إليها المادحون في الشعر العربي الحديث:

أولاً: خصاله الخلقية و الخلقية:

لعل أهم المواضيع التي يتناولها الشعراء المادحون للنبي صلى الله عليه و سلم عبر مختلف العصور هو موضوع الصفات الخلقية و الخلقية كيف لا و هو جمع بين الحسن و البهاء، و الدماثة و الحياء فقد قال فيه اله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾¹

فأحمد شوقي جمع في همزته النبوية خصال النبي صلى الله عليه و سلم كخلق الحياء و الأمانة و الصدق و أنه إشتهل عليها عليه الصلاة و السلام منذ أن كان صبياً حيث يقول:

في المهد يستسقى الحيا برجائه و بقصده تستدفع البأساء

سوى الأمانة في الصبا و الصدق لم يعرفه أهل الصدق و الأمانء

¹ سورة القلم الآية 4.

من لم له الأخلاق ما تهوى العلا منها وما يتعشق الكبراء.¹

فالشاعر أحمد شوقي يبين لنا خصال الرسول صلى الله عليه و سلم في الصدق و الأمانة و الخلق و الكرم منذ نعومة أظافره.²

كذلك البارودي لم يجد عن هذا المنوال، حيث وقف على صفات الرسول صلى الله عليه وسلم حتى قبل البعثة، كان أعدائه يعترفون بنبل أخلاقه فهم لقبوه بالصادق الأمين حيث جعل زوجته خديجة بنت خويلد تستأمنه على تجارتها وتطلبه للزواج بعد ذلك حيث يقول:

ولقبه قريش بالأمين على صدق الأمانة بالذمم

ودت خديجة أن يرعى تجارتها وداد منتهز للخير مغتتم³

كذلك الشاعر صفوان الماجدي وقف على صفات الرسول صلى الله عليه و سلم حيث يقول:

رسول الله أتى جميل المحيا و نبي حوى جميع الصفات

أطيب الطيب كالمسك يسوى عابق العرف ضائع النفحات

أكرم الأكرمين كالبحر جودا و سخي العطا جزيل الهبات⁴

بدأ الشاعر في مطلع قصيدته بوصف سيد الخلق صلى الله عليه وسلم طيب المسك، وجميل المحيا و وصفه الكريم، وانه أطيب خلق الله.

¹ أحمد شوقي الأعمال الشعرية، ص35.

² محمود سامي البارودي كشف الغمة ص9

³ كتاب ورائع من الشعر المديح النبوي ج2 ص34،33.

⁴ كتاب ورائع من الشعر الحديث في المديح النبوي ص3 ج1.

و قال أيضاً:

وجهه مثل شمس صبح تجلى مشرق أنواراً كما المشكاة

وله جبهة كما البدر نوراً و محيا يفيض بالبسمات¹

شبه الشاعر وجه الرسول صلى الله عليه وسلم بالشمس التي تشع في الصبح و
المشرقة وجبهته بالبدر المضيء.

و كذلك أسامة محمود مدح سيد الأمة صلى الله عليه وسلم في قصيدته (محمد رسول
المحبة) حيث يقول:

يا خير خلق البشر إني هائم وعظيم قدرك يا محمد اعشق

تلك الفضائل كلها سيدي وعلى الأخلاق نور بهديك مشرق¹

يبدأ الشاعر أسامة محمود قصيدته في مدح سيد الخلق و محبته و تعظيم قدره و
خصاله وفضائله الكريمة على الخلائق وانه النور الذي أشرق الكون ضياءً.

و يقول الشاعر أحمد العلوش في قصيدته (مكارم الأخلاق):

يا من أتم مكارم الأخلاق ومحا الظلام بخرة الإشراق

يا سيد الثقلين يا شرف التقى يا طيب الأنساب والأعراق²

يبدأ الشاعر احمد العلوش قصيدته بمدح سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و
خصاله الحميدة و أخلاقه الكريمة الذي اشرف الكون ضياء ونورا بعد الظلام.

كذلك قول الشاعر عبد السلام حمد في قصيدته (عطر لسانك):

1

2

نشر التسامح والتآخي والسنا على مكارم وحد الأقوام

وتعايشت كل الشعوب كإخوة والكل في هذي الحياشي تسامر¹

مدح الشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه نشر التسامح والتآخي بين الشعوب و أصبحوا أمة واحدة متعايشة و الكل متساوي في هذه الحياة كذلك قول الشاعر احمد رشم في قصيدته (عطر النبوة):

ما كان إلا صادقاً مؤمناً و وقى عهد الكلام المزمع

ما كان فظاً أو غليظ تفاعل بل كان سهلاً لنا في المجمع²

ويقول الشاعر احمد محرم في قصيدته:³

هذا الإمام الدين في أعلامه والدين المعتصم بيأس إمامه

يحمي حقيقته بقوة بطش بطشه ويصون بيضته بحد حسامه⁴

بدأ الشاعر قصيدته بمدح سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بإمام الدين و المعتصم بالبأس و الحامي و القوة و شجاعته في محاربة الأعداء.

يقول أحمد شوقي:

محمد صفوة الباري ورحمته وبعية الله من خلق ومن نسم

وصاحب الحوض يوم الرسل سائلة متى الورود؟ وجبريل الأمين ظمى

سناؤه سناه الشمس طالعة فالجرم في ظلك، والضوء في علم⁵

¹ أسامة محمود، محمد رسول المحبة ص3.

² كتاب روائع الشعر الحديث في المديح النبوي ص35.

³ كتاب روائع الشعر الحديث في مديح النبوي ص78.

⁴ كتاب روائع الشعر الحديث في المديح النبوي ص3.

⁵ أحمد شوقي، ديوان الشوقيات ص266

فالشاعر احمد شوقي يمتدح الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه أشرف الخلق وسيد المرسلين برسالة التوحيد والنبوة ،وصاحب الحوض المورود في الدار الآخرة.

وكذلك قوله :

فاق البدر، وفاق الانبياء، فكم بالخلق والخلق من حسن ومن عظم¹

فالشاعر احمد يعدد خصال الرسول صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية

ويقول كذلك في همزيته على مولد الرسول صلى الله عليه وسلم:

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

والروح والمأ والملائك حوله للدين والدنيا به بشراء

والعرش يزهو ، والجزيرة تزدهي. والمنتهى والسدرة العصماء²

فالشاعر يبين لنا مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ،فمولد النبي لم يكن عاديا إنما كان مولده هدى ورحمة للكون والخالق ، وهذا جعلنا نحس بالفرحة العظيمة من خلال كلمات الشاعر التي تعبر عن البهجة والسرور.

يقول أحمد محرم :

إملاء الارض يا محمد نورا واغمر الناس حكمة والدهورا

حجبتك الغيوب سترا تجلى يكشف الحجب كلها والستورا

عن سبيل الفساد في كل واد. فتدفق عليه حتى يغورا

¹ أحمد شوقي، ديوان الشوقيات، ص268.

² ديوان الشوقيات ،أحمد شوقي، ص 48.

جئت ترمي عابه بعياب راح يطوي بسيوله والبحورا

ينقذ العالم الغريق يحمي. امم الأرض أن تذوق البثورا¹

الشاعر يذكر لنا فضل الرسول صلى الله عليه وسلم على البشرية ،حيث أنقذ الامة الغريقة من سيول العبث والفساد وحماها منها ،وأخرجها الى عالم الخير والعدل والنور .

ب_ معجزاته:

لقد خص الله سبحانه وتعالى نبيه و رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعديد من المعجزات بين للناس دين الحق وعبادة الله الواحد الأحد سبحانه وتعالى ومن هذه المعجزات:

¹ أحمد محرم ، ديوان مجد الاسلام ،القاهرة ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ص13.

1_ حادثة شق الصدر:

من بين الشعراء الذين لفتت انتباههم في العصر الحديث البارودي حيث يقول:

فبينما هو يرعى البهيم طاف به شخصان من ملكوت الله ذي العظم

فأضجعه و شقا صدره بيد رفيقة لم يبيت منها على ألم¹

في هذه الأبيات يجسد لنا البارودي كيفية شق صدر الرسول صلى الله عليه وسلم للملكين في طفولته واخرجا منه العلقة السوداء، رمزاً لتطهير روحه من شوائب الهوى.

2_ حادثة الاسراء والمعراج: حيث نالت هذه المعجزة حظاً وافراً من الاهتمام من

اهتمام في شعر المديح النبوي الحديث لما لها من آثار عقائدية في النفس، ولادته واضحة

على نبوته صلى الله عليه وسلم، كما ذكر العديد من الشعراء هذه الحادثة نذكر منهم:

شوقي (نهج البردة) يقول:

أسرى بك الله ليلاً اراد ملائكة و الرسل في المسجد الأقصى على القدم

لما خطوت به التفوا بسيدهم كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم

صور لنا احمد شوقي هذه المرحلة العظيمة وكأن الملائكة و الرسل ينتظرون زيارة

الرسول صلى الله عليه وسلم للمسجد الأقصى، مشبها إياهم بالشهب والكواكب والنبى صلى

الله عليه و سلم بدر يلتقون يلتقون من حوله.

يقول البارودي في قصيدته (كشف الغمة):

وحبذا ليلة الإسراء حيث سرى ليلاً إلى المسجد الأقصى بلا أتم

¹محمود سامي البارودي، كشف الغمة، ص8.

رأى به من كرام الرسل طائفة فأمهم ثم صلى خاشعاً بهم

بل حبذا نهضته المعراج حين سما به إلى مشهد في العز لم يرم¹

يجسد لنا البارودي في قصيدته كيف أسرى الله سبحانه وتعالى ونبيه إلى المسجد الأقصى وصلاته فيه و حيث أخرج به إلى السماء ورؤيته للأنبياء وأهوال الناس يوم القيامة.

كذلك يقول الشاعر طلعت المغربي في قصيدته (بيني وبينك يا حبيبي موعد):

في ليله الإسراء كنت حبيبنا نعم الإمام المقتدي و السيد

حياك ربك دون أي وساطة في ليله المعراج طاب المشهد.²

بدا الشاعر طلعت المغربي قصيدته بمدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويعدها بدأ يصف لنا ليلة الإسراء والمعراج بأنه في ليلة الإسراء والمعراج كنت حبيبنا نعم الإمام و السيد المقتدي.

كذلك قول الشاعر غالية أبوستة كتبت عن الإسراء والمعراج.

للقدس أسرى بوركت بثناء نحو المأ الأعلى و سدرة المنتهى

فتح العلا في القدس باب سماء لمعرج كرم الإله أحاطه

بمآثر سقمت إلى العلياء **يا أنفح** أحمد للكرام معطراً

به استقامت حيرة السفهاء صلوا عليه وسلموا وتيقظوا³

¹محمود سامي البارودي، كشف الغمة، ص7.

² كتاب روائع الشعر الحديث في المديح النبوي، ص40.

³ المصدر نفسه، ص99.

الشاعرة جسدت لنا ليلة الإسراء حيث أسري بالنبي إلى المسجد الأقصى في ليلة وفتح له باب في السماء وأعرج إلى السماء الدنيا، والصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا صلى الله عليه وسلم.

يقول أحمد شوقي :

أسرى بك الله ليلاً إذ ملائكة والرسل في المسجد الأقصى على قدم

لما خطوت به التفوا بسيدهم . كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم

صلى وراءك منهم كل ذي خطر . ومن يفز بحبيب الله يأتهم

حيث السموات أو ما فوقهن بهم على منورة درية اللحم

حتى بلغت السماء لا يطار لها على جناح ولا يسعى على قدم¹

فالشاعر أحمد شوقي يحدثنا عن حادثة إسراء والمعراج عندما أسري الرسول صلى الله عليه وسلم الي المسجد الأقصى وصلى هناك وأعرج به الي السماء والتقى بالأنبياء وفرضت علينا الصلاة .

ويقول كذلك الشاعر محمود أبو الوفا :

إيه إيه يا ليلة الإسراء كيف اطريك في ليالي السراء

وبك الأرض التقت بالسماء حول الأفق كأن وسع الفضاء

حل في وسعه بغير انتهاء زمن المحل عنده كالرخاء

وغدا الصيف عنده كالشتاء . فهو للخلق مثل قطب الصفاء

¹ أحمد شوقي ،الشوقيات ،. القاهرة ،المكتبة التجارية ، الكبرى 1970 ، مج 2.

وهو للكون مثل أفق استواء ذلك قلب المحجل الوضاء

النبي الوحيد في الانبياء الذي جاء للورى باللواء¹

فالشاعر يجسد لنا ليلة الإسراء ،تلك الليلة التي انتقل فيها النبي صلى الله عليه وسلم ليلا الي المسجد الأقصى فكانت معجزة الاسراء والمعراج فالتفت الأرض بالسماء فأشع نورا الفضاء.

3_ معجزة القرآن الكريم:

من المعاني الروحية التي لاقت إعجابا من قبل الشعراء هي معجزة القرآن الكريم الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو معجزة باقية، فقد حفظها الله عز وجل من الزوال والنسيان، فهو كلام الله المنزه من الخطأ، المحكم تنزيهه، المعجز بآياته كقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾².

وقال تعالى: ﴿ وَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ ﴾³.

وفي ذلك يقول أحمد شوقي:

جاء النبيون بالآيات فإنصرت وجئنا بحكيم غير منصرم

آياته كلما طال المدى جدد يزينهن جلال العتق و القدم⁴.

¹ وليد منير ،صورة الرسول صلى الله عليه وسلم في الشعرية العربية قديما وحديثا ، مصر ، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع 2009، ص118.

² سورة الإسراء الآية 82.

³ سورة الروم الآية 58

⁴ كتاب روائع الشعر الحديث في المديح النبوي ، ص99 .

أحمد شوقي يرى أن كل الكتب السماوية من قبل القران زالت وانصرمت إلا القران الكريم فقد حفظه الله من الزوال، كما أشار إلى الإعجاز القرآني، وأن آياته صالحة لكل زمان ومكان وقول الشاعر أحمد علوش:

وهديت بالقرآن وجهة أمة و بنور ما حدثت في الآفاق

بعثت فيه رحمة و هداية للعالمين بغاية الإشفاق.¹

الشاعر بين أن القران هداية للأمة الإسلامية و بعث فيه رحمة و هداية للمسلمين من الله سبحانه و تعالى إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

و كذلك قول الشاعر توفيق مبخوت:

بلجاء بالقرآن خير رسالة قد حضاها قلم الإله وسطرا

طه الذي زرع التسامح في الورى **وإجنتت** حقدا في القلوب تجذرا.²

الشاعر توفيق بين لنا أن القران خير رسالة من الله سبحانه و تعالى للمسلمين و صله الذي زرع التسامح في الورى.

كذلك قول الشاعرة لينا المفلح:

أتى من وحي القرآن تجلى سما والريح في كل إتجاه

وأدرك خلفها سبعين ألا تبشره الملائك أن سيحيا

كريما بالشجاعة مستقلا وتنزع ما إحتواه الصدر يوما.³

¹ أحمد علوش، مكارم الخلاق ص35.

² توفيق مبخوت، في مديح المصطفى، 45.

³ كتاب روائع الشعر الحديث في المديح النبوي ، ص 48 .

الشاعرة تصف لنا الوحي و نزول القرآن على سيدنا و حبيبنا صلى الله عليه وسلم و نزول سبعين ألف ملك تبشره أنه سيحيا كريما ويكون شفيعا للناس يوم القيامة.

يقول أحمد شوقي:

جاء النبيون بآيات فانصرمت. وجئنا بحكيم غير منصرم

آياتنا كلما طال المدى جدد. يزينهن جلال العتق والقدم¹

جـ. الشكوى للاستجد بالرسول صلى الله عليه وسلم:

يعد الرسول صلى الله عليه وسلم ملاذاً يلون إليه المسلمون وملجأً يلجئون إليه طمعا في شفاعته بإذن الله ويعتقدون أن كل عمل صالح هو بمثابة طلب للشفاعة يوم لا منجى ولا ملجأ إلا الله، فكان من الطبيعي أن يختم أغلب الشعراء الذين نظموا في هذا الباب قصائدهم ببث شكواهم معترفين ذنوبهم راجعين إليه سبحانه وتعالى متقربين إليه بمدح نبيه و اشرف خلقه صلى الله عليه وسلم، راجين نيل المغفرة و حسن الثواب منه سبحانه وتعالى وفي ذلك يقول البارودي:

إني المستشفع بالمصطفى وكفى به شفيعا لدى الأهوال و القدم

فأقبل رجائي فمالي من ألود به سواك في كل ما أخشاه من نقم.²

ويقول في مدحه للرسول صلى الله عليه وسلم متوسلا إلى الله راجيا إليه تائبا من ذنوبه:

يا رب بالمصطفى هب لي و إن عظمت جرائمي رحمه تغني عن الحجج

ولا تكني إلى نفسي فإن بيدي مغلولة وصباحي غير متبلج¹.

¹ أحمد شوقي. نهج البردة، ص50.

² محمود سامي البارودي، كشف الغمة، ص7.

فالبارودي يمدح الرسول صلى الله عليه و سلم و يتوسل إليه أن يغفر ذنوبه و يرحمه.

ويقول أحمد شوقي:

رأى قضاءك فيما رأي حكمته
أكرم بوجهك من قاض و منتقم
فألطف الأجل رسول العالمين بنا
ولا تزد قومه ولا تسم
يا رب أحسنت بدء المسلمين به
فتمم الفضل وامنح حسن مختتم.²

الشاعر احمد شوقي راجيا مستجداً به في مدحه للرسول صلى الله عليه وسلم طالبا
منه إصلاح حال الأمة، و اللطف بعباده و أن يتم عليه ومن فضله.

ويقول الشاعر أسامة محمود:

من لي بغير شفاعة أنجو بها
وبجميل عطفك مهجتي تتعلق
يا من بكى يوما وقال أحبتي
قد آمنوا إذ لم يروني واتقوا³

نجد الشاعر أسامة محمود راجيا شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وعطفه، و بذكر
بكاء الرسول يوما و قال أحبتي الذين آمنوا بي و لم يروني واتقوا.

كذلك قول الشاعر إبراهيم الفايز الشعبي:

مالي قد ضاقت مسالك حيلتي
و أرى ذنوبي أسلمتني مقيدا
إلاك جنئك و القيود تحدثني
فاشفع فقد ولدتك أمك محمدا⁴.

¹ كتاب روائع الشعر الحديث في المديح النبوي ، ص70.

² أحمد شوقي البردة، ص8.

³ كتاب روائع الشعر الحديث في المديح النبوي ، ص7.

⁴ المصدر نفسه، ص43.

الشاعر إبراهيم يستجد الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب الشفاعة له لذنوبه ليغفر الله له و يرحمه.

يقول أحمد شوقي :

ما جئت بآبائك مادحا بل داعيا. ومن المديح تضرعا ودعاء

أدعوك عن قوم الضعفاء لأزمة في مثلها يلقي عنك رجاء

أدري رسول الله إن انفسهم ركبت هواها القلوب صفاء¹

فالشاعر أحمد شوقي يختم همزيته بلجونه الي الرسول صلى الله عليه وسلم يشكو حال الأمة ويتألم لما أصاب المسلمين من الاوجاع والمصائب بسبب بعدهم عن الشريعة الإسلامية.

5- غزواته:

من المضامين التي تناولها الشعراء في العصر الحديث ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم في قصائد المديح حيث أخذت بعدا آخر يدل على شجاعته صلى الله عليه وسلم مع صحبه رضوان الله عليهم جميعا.

وهم يواجهون ملة الكفر في خوضهم للغزوات والمعارك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرت في كتب السيرة فتغنى بها الشعراء قديما وحديثا، لا سيما في الشعر الحديث ومن نماذج ذلك نحو قول البارودي:

هذا وقد فرض الله الجهاد على
فكان أولى غزو سار فيه إلى
رسوله ليبيت الدين في الأمم
ودان ثم أتى من غير مصطدم.²

¹ احمد شوقي ،الشوقيات، ص59.

³ محمود سامي البارودي، كشف الغمة ص25.

فيؤكد الشاعر في البيتين أن الغزو هو تطبيق لفريضة الجهاد، وقد بدأ بعد أن أمر الله تعالى به نبيه في القرآن الكريم، وجعله فريضة على المسلمين، لنشر الإسلام وتبليغ رسالة التوحيد ويقول أيضا:

ويهم المصطفى بدرا فلاح له بدر من النصر جل ظلمة الوخم

يوم تبسم فيه الدين و إنهملت على الظلال عيون الشرك بالسجم¹ .

الشاعر في هذين البيتين مفتخر بغزو بدر و ببطولات الصحابة رضوان الله عليهم وإنجازاتهم وقد أبلو البلاء الحسن في سبيل الله أثناءها معتزا بنصر الله لهم فيها.²

يقول الشاعر سليمان الشنتوت في وصف غزوة بدر :

قد قاد بدرا والصحابة خلفه. ليث بساحات الوغى مصهار

وبها ملائكة السماء تنزلت والنصر قد جاءت به الاخبار

هي لوحة للنصر نورانية والصبر عنوان لها وإطار³

يجسد لنا الشاعر سليمان كيف انتصر الصحابة والرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر بفضل الله تعالى ،وصبرهم لمحاربة العزاء وشبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالليث الذي قاد الحرب

كذلك تقول الشاعرة زكية أبو شاويش في انتصار الصحابة والرسول صلى الله عليه

وسلم في الغزوات :

اعطاه خالقه فواتح عزة. ليقود جيشا في حمى الاوطان

¹ محمود سامي البارودي، كشف الغمة ص27.

² محمود سامي البارودي، كشف الغمة ص27

³ - سليمان الشنتوت ،حار القصيد بمدحه، ص 20.

قد يرهب الأعداء قبل مسيره ويعود منتصرا بكل أمان

ما عايش ظلم في شريعته ولا. جهل يعاونه على الطغيان¹

الشاعرة زكية تبين شجاعة وقدرة الرسول صلى الله عليه وسلم في محاربة الأعداء
والمشركين والانتصار عليهم بفضل الله تعالى .

كذلك قول الشاعر محمد مبروك برهومي عن غزوة أحد :

أما تمايل ذلك الطود في أحد. بأفضل الخلق في دحر لأعداء؟²

الشاعر تسجد لنا قدرة الصحابة والرسول صلى الله عليه وسلم في محاربة الأعداء
والمشركين في غزوة أحد .

¹ زكية ابو شاويش ،روائع من شعر المديح في العصر الحديث، ص20.

² محمد مبروك برهومي ،روائع المديح النبوي في العصر الحديث، ص124.



الملحق:

1_ أحمد شوقي:

ولد أحمد بن علي بن أحمد شوقي في يوم 20 رجب 1287 هـ الموافق ل 16 أكتوبر / تشرين الأول 1868 في حي الحنقي بالقاهرة القديمة الأب كردي والأم من اصول تركية شركسية، وكانت جدته لأمه تعمل وظيفة في القصر الخديوي و على قدر كبير من الغنى والثراء فتكلفت بتربيته ونشأ معها في القصر.

التحق في الرابعة من عمره بكتاب الشيخ صالح في حي السيدة زينب فحفظ بعضا من القرآن الكريم وتعلم مبادئ القرآن و الكتابة، ثم دخل مدرسة المبتدئين، الإبتدائية بعدها دخل الثانوية فأظهر بنوغا فائقا كوفئ عليه بالإعفاء من المصروفات الدراسية وانكب على دواوين فحول الشعراء العرب حفظا واستظهارا فطفق الشعر يجري على لسانه.

إلتحق وهو في الخامسة عشرة من عمره بمدرسة الحقوق والترجمة، كلية الحقوق لاحقا منتسبا إلى قسم الترجمة بعد تخرجه سافر 1887 إلى فرنسا على نفقه ولي مصر الخديوي توفيق، فتابع دراسة الحقوق في فرنسا، واطلع على روائع الأدب الفرنسي وعاد إلى مصر 1891 م .

عين عقب رجوعه من فرنسا رئيسا للقلم الأفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي، وانتدب سنة 1896 لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين المنعقد بسويسرا.

بدأت مواهب شوقي الشعرية تلفت الأنظار وهو طالب في مدرسة الحقوق، كما دأب خلال وجوده في فرنسا على إرسال قصائد في مدح الخديوي توفيق، بعد عودته إلى مصر أصبح " شاعر القصر " المقرب من الخديوي عباس حلمي الذي تولى الحكم اثر وفاة والده توفيق و كانت سلطته مهده بهيمنة المحتل الانجليزي.

يرجع التقاء تأييده للخديوي في عده أسباب، منها أن الخديوي هو ولي نعمته الذي تولى رعايته، ومنها الدافع الديني الذي كان يوجه الشعراء على اعتبا أن الخلافة الإسلامية يجب عليهم الدفاع عنها.

هاجم شوق الاحتلال البريطاني لمصر مما أدى إلى نفيه إلى اسبانيا 1914 م، وفي المنفى أطلع على الأدب العربي ومظاهر الحضارة الإسلامية في الأندلس فنظم الكثير من درر شعره إشادة بها، وحنينا إلى بلده مصر التي عاد إليها بعد قضائه أربع سنوات في المنفى.

وقد كان شوقي من أحضب شعراء العربية إنتاجا. فقد كتب ما يزيد على 23 ألفا و خمس مائة بيت، وفي سنة 1927 بايعه شعراء العرب كافة "كأميراً للشعراء" في حفل كبير أقيم بالقاهرة، بعد ذلك إنصب إهتمام شوقي على الشعر المسرحي فأصبح رائده الأول على المستوى العربي.

جمع شوقي شعره في ديوان "الشوقيات" الذي صدر في أربعة أجزاء، ثم قام الدكتور محمد السريوني بجمع الأشعار التي لم يضمها للديوان في مجلدين و أطلق عليهما "شوقيات مجهولة".

اشتهر أمير الشعراء بشعر المناسبات الاجتماعية و الوطنية و بالشعر الديني الذي خصص له العديد من القصائد منها: "تهج البردة" و "الهزمية النبوية" و "سلوا قلبي"، وله ملحمة زجزية طويلة بعنوان، "دول العرب وعظماة الإسلام" بلغت 1726 بيتا، نظمها في منفاه بالأندلس.

كتب العديد من المسرحيات الشعرية منها: "مصرع كليوباترا" و "مجنون ليلى" و "مميز" و "علي بك الكبير" و "أمير الأندلس" و "عنتره" و "الست هدى" و "البخيلة"، شريعة الغاب، وكتب أيضا روايات منها: "الفرعون الأخير" و "عذراء الهند" وله في النثر كتاب "أسواق الذهب" الذي انتهج فيه أسلوب المقامات الأدبية.

توفي أمير الشعراء احمد شوقي في 14 جمادى الآخرة 1351 هـ الموافق ل14 أكتوبر 1932.

نهج البردة:

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ	أَحَلَّ سَفَكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
رَمَى الْقَضَاءُ بَعَيْنِي جُودِرِ أَسَدًا	يَا سَاكِنَ الْقَاعِ أَدْرِكِ سَاكِنَ الْأَجْمِ
لَمَّا رَنَا حَدَنْتَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً	يَا وَيْحَ جَنْبِكَ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ رُمِي
جَحَدْتُهَا وَكَتَمْتُ السَّهْمَ فِي كَيْدِي	جُرْحُ الْأَحِبَّةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلْمِ
رُزِقْتَ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ	إِذَا رُزِقْتَ التَّمَّاسَ الْعُذْرِ فِي الشَّيْمِ
يَا لَأَيْمِي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَّرُ	لَوْ شَفَاكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْذِلْ وَلَمْ تَلْمِ
لَقَدْ أَنْلَتُكَ أَدْنًا غَيْرَ وَاعِيَةٍ	وَرَبِّ مُنْتَصِبِ وَالْقَلْبُ فِي صَمَمِ
يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ لَا دُقْتَ الْهَوَى أَبَدًا	أَسَهَرْتَ مُضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى فَنَمِ
أَفْدِيكَ الْفَاءَ وَلَا آوِ الْخِيَالَ فِدَى	أَغْرَاكَ بِالْبُخْلِ مَنْ أَغْرَاهُ بِالْكَرَمِ

وَرُبَّ فَضْلٍ عَلَى الْعُشَاقِ لِلْحُلْمِ
اللاعِبَاتُ بِرُوحِي السَافِحَاتُ دَمِي
يُغَرْنَ شَمْسَ الضُّحَى بِالْحَلِيِّ وَالْعِصَمِ
وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ مِنَ السَّقَمِ
أَقْلَنَ مِنْ عَثْرَاتِ الدَّلِّ فِي الرَّسَمِ
عَنْ فِتْنَةٍ تُسَلِّمُ الْأَكْبَادَ لِلضَّرَمِ
أَشْكَالُهُ وَهُوَ فَرْدٌ غَيْرٌ مُنْقَسِمِ.

وَقَمَّ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَتَنَاءُ
لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
وَالْمُنْتَهَى وَالسِّدْرَةَ الْعِصْمَاءُ
بِالْتَّرْجُمَانِ شَدِيَّةٌ غَنَاءُ
وَاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ الْبَدِيعُ رِوَاءُ
فِي اللَّوْحِ وَاسْمُ «مُحَمَّدٍ» طُغْرَاءُ
أَلِفٌ هُنَالِكَ وَاسْمُ «طَه» الْبَاءُ
مِنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهُدَى بِكَ جَاؤُوا
إِلَّا الْحَنَائِفُ فِيهِ وَالْحُنْفَاءُ
دُونَ الْأَنْبَاءِ وَأَحْرَزْتَ حَوَاءُ
فِيهَا إِلَيْكَ الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ
إِنَّ الْعِظَائِمَ كَفُوْهَا الْعِظْمَاءُ
وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً بِكَ الْعِبرَاءُ
حَقٌّ وَغَرَّتُهُ هُدَى وَحِيَاءُ
وَمِنَ الْخَلِيلِ وَهَدِيهِ سِيْمَاءُ
وَتَهَلَّلْتَ وَاهْتَرَّتِ الْعِذْرَاءُ
وَمَسَاؤُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضَاءُ
فِي الْمُلْكِ لَا يَعْلُو عَلَيْهِ لِوَاءُ.

سَرَى فَصَادَفَ جُرْحاً دَامِياً فَأَسَا
مَنْ الْمَوَائِسُ بَاناً بِالرُّبَى وَقَنَا
السَّافِرَاتُ كَأَمْثَالِ الْبُدُورِ ضُحَى
الْقَاتِلَاتُ بِأَجْفَانٍ بِهَا سَقَمُ
الْعَاثِرَاتُ بِأَلْبَابِ الرِّجَالِ وَمَا
الْمُضْرِمَاتُ خُدُوداً أَسْفَرَتْ وَجَلَّتْ
الْحَامِلَاتُ لِوَاءِ الْحُسْنِ مُخْتَلِفاً
الهمة النبوية:

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ
الرُّوحِ وَالْمَلَأُ الْمَلَاتِكُ حَوْلَهُ
وَالْعَرْشُ يَزْهُو وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي
وَحَدِيقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاكِكَةُ الرُّبَا
وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ
نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ
اسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ
يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ تَحِيَّةً
بَيْتُ النَّبِيِّنَ الَّذِي لَا يَلْتَقِي
خَيْرُ الْأَبُوتِ حَازُهُمْ لَكَ آدَمُ
هُمْ أَدْرَكُوا عِزَّ النُّبُوتِ وَأَنْتَهَتْ
خُلِقَتْ لِبَيْتِكَ وَهُوَ مَخْلُوقٌ لَهَا
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَرُيِّنَتْ
وَبَدَأَ مُحْيَاكَ الَّذِي قَسَمَاتُهُ
وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ النُّبُوتِ رَوْنَقُ
أَنْتَى «الْمَسِيحُ» عَلَيْهِ خَلْفَ سَمَائِهِ
يَوْمَ يَتِيهُ عَلَى الزَّمَانِ صَبَاحُهُ
الْحَقُّ عَالِي الرُّكْنِ فِيهِ مُظَفَّرُ



2_ محمود سامي البارودي:

ولد محمود سامي البارودي بن حسن حسين بن عبد الله البارودي عام 1839 في مدينة دنهور محافظة البحيرة. بمصر لأبوين من أصل شريكسي من أسرة ذات ثراء ونفوذ وسلطان، فقد كان والده ضابطا في الجيش المصري برتبة لواء. تعلم البارودي القراءة و الكتابة و حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ النحو والصرف، ودرس قليلا من الفقه والتاريخ والحساب، حتى أتم دراسته الابتدائية في مدرسة المبتديان بالقاهرة عام 1851 التحق وهو في 12 بالمدرسة الحربية سنة 1852، وبدأ يظهر شغفا بالشعر العربي وشعرائه الفحول حتى تخرج عام 1855 والتحق بالجيش السلطاني. سافر إلى الأستانة عام 1857، وتمكن أثناء إقامته من إتقان التركية و الفارسية ومطالعة أدابهما، وحفظ كثيرا من أشعارهما.

ساعده تمكنه من التركية و الفارسية على الالتحاق بنظارة الخارجية العثمانية، ولما عاد إلى مصر عام 1863 عمل مساعدا للإدارة المكاتبات بين مصر والأستانة ثم حن إلى حياة الجندية، فانتقل إلى الجيش (الحرس الخديوي) برتبة بكباشي، وعين قائدا لكتيبتين من **خرسانه**، كان احد أبطال ثورة 1881 الشهيرة ضد الخديوي توفيق بالاشتراك مع احمد عرابي، وبعد سلسلة من أعمال الكفاح والنضال ضد مناد الحكم وضد الاحتلال الانجليزي لمصر عام 1882 قررت السلطات الحاكمة نفيه مع زعماء الثورة الرابية في سنة 1882 إلى جزيرة سرنديب.

بقي في المنفى بمدينة "كولومبو" عاصمة سريلانكا أكثر من 17 عاما. يعاني الوحدة و المرض والغربة فسجل كل ذلك في شعره النابع من الألم والمعاناة.

هناك تعلم الانجليزية حتى أتقنها ثم انصرف إلى تعليم أهل الجزيرة اللغة العربية، ليعرفوا لغة دينهم الحنيف، و أعتلى المنابر في مساجد المدينة ليفقه أهلها شعائر الإسلام.

وطوال تلك الفترة ظل يرسل قصائده الخالدة، يكتب فيها ألامه وحنينه إلى الوطن ويرثي من مات من أهله وأحبابه وأصدقائه، ويتذكر أيام شبابه و لهوه و من آل إليه حاله، ومضت به أيامه في المنفى ثقيلة بطيئة، فاجتمعت عليه علل الأمراض وفقدان الأهل و الأحباب، فساعت صحته.

وبعد أن بلغ الستين من العمر اشتدت عليه وطأة المرض والضعف البصر. عاد إلى مصر يوم 1899.

ترك العمل السياسي وفتح بيته بالقاهرة للأدباء والشعراء، وكان على رأسهم احمد شوقي و حافظ إبراهيم و مطران خليل مطران و إسماعيل صبري، وقد تأثروا به جميعا ونسجوا على منواله فخطوا بالشعر خطوات واسعة، وأطلق عليهم "مدرسة النهضة" أو "مدرسة الإحياء". له ديوان شعر في جزئين، ومجموعات شعرية سميت مختارات البارودي، جمع فيها مقتطفات لثلاثين شاعرا من العصر العباسي، ومختارات من النثر تسمى قيد الأوابد. كما نظم قصيده مطولة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم تقع في أربعمائة و سبعة وأربعين بيتا وقد جرى فيها قصيده البويصري البردة قافية ووزنا، وسماها كشف الغمة كشف الغمة في مدح سيد الأمة، توفي محمود سامي البارودي سنة 1904 م.

كشف الغمة في مدح سيد الأمة:

يا رائدَ البرقِ يَمِّمُ دَارَةَ العِلْمِ	وَاحِدُ العِمَامِ إِلَى حَيِّ بِيذِي سَلَمٍ
وَإِنْ مَرَرْتَ عَلَى الرُّوحَاءِ فَاْمُرِ لَهَا	أَخْلَافَ سَارِيَةٍ هَتَانَةَ الدَّيَمِ
مِنَ العِزَارِ اللُّوَاتِي فِي حَوَالِيهَا	رِي النُّوَاهِلِ مِنْ زَرْعٍ وَمِنْ نَعَمٍ
إِذَا اسْتَهَلَّتْ بِأَرْضٍ نَمَمَتْ يَدُهَا	بُرْدًا مِنَ النُّورِ يَكْسُو عَارِي الأَكْمِ
تَرَى النَّبَاتَ بِهَا حُضْرًا سَنَابِلُهُ	يَخْتَالُ فِي حُلَّةٍ مَوْشِيَّةِ العِلْمِ
أَدْعُو إِلَى الدَّارِ بِالسُّقْيَا وَبِي ظَمًا	أَحَقُّ بِالرِّيِّ لِكُنِّي أَخُو كَرَمٍ
مَنَازِلَ لِهَوَاهَا بَيْنَ جَانِحَتِي	وَدِيْعَةً سِرُّهَا لَمْ يَتَّصِلْ بِفَمِي
إِذَا تَنَسَّمْتُ مِنْهَا نَفْحَةً لَعِبْتُ	بِي الصَّبَابَةِ لِعَبِّ الرِّيحِ بِالعِلْمِ
أَدِرُّ عَلَى السَّمْعِ ذِكْرَاهَا فَإِنَّ لَهَا	فِي القَلْبِ مَنزِلَةً مَرَعِيَّةَ الذِّمَمِ
عَهْدٌ تَوَلَّى وَأَبْقَى فِي الفُؤَادِ لَهُ	شَوْقًا يُفْلُ شِبَابَةَ الرَّاْيِ وَالعِهْمِ
إِذَا تَذَكَّرْتُهُ لَاحَتَ مَخَائِلُهُ	لِلعَيْنِ حَتَّى كَأَنِّي مِنْهُ فِي حُلْمٍ
فَمَا عَلَى الدَّهْرِ لَوْ رَقَّتْ شَمَائِلُهُ	فَعَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ أَلْقَى يَدَ السَّلْمِ
تَكَاءَدَتْنِي حُطُوبٌ لَوْ رَمَيْتُ بِهَا	مَنَاكِبَ الأَرْضِ لَمْ تَنْبُتْ عَلَى قَدَمٍ
فِي بِلْدَةٍ مِثْلِ جَوْفِ العَيْرِ لَسْتُ أَرَى	فِيهَا سِوَى أُمَّمٍ تَحْنُو عَلَى صَنَمٍ
لَا أَسْتَقِرُّ بِهَا إِلَّا عَلَى قَلْقٍ	وَلَا أَلْدُّ بِهَا إِلَّا عَلَى أَلَمٍ
إِذَا تَلَفَّتْ حَوْلِي لَمْ أَجِدْ أَثْرًا	إِلَّا خَيَالِي وَلَمْ أَسْمَعْ سِوَى كَلِمِي

فَمَنْ يَرُدُّ عَلَى نَفْسِي لُبَانَتَهَا
أَوْ مَنْ يُجِيرُ فُؤَادِي مِنْ يَدِ السَّقَمِ
لَيْتَ الْقَطَا حِينَ سَارَتْ غُدُوَّةَ حَمَلَتْ
عَنِّي رَسَائِلَ أَشْوَاقِي إِلَى إِضْمٍ.

3_ طلعت المغربي:



طلعت محمد يوسف محمد المغربي، من مواليد قرية جزيرة شندويل مركز

ومحافظة سوهاج بجمهورية مصر العربية عام 1970 م، تخرج في كلية

أصول الدين و الدعوة جامعة الأزهر بأسبوط قسم التفسير والحدث عام 1992 عضو رابطة
الأدب الإسلامي العالمية، عضو اتحاد كتاب مصر، عضو نادي الأدب بقصر ثقافة
سوهاج، نشرت أعماله في العديد من الصحف والمجلات العربية، شارك في العديد من
المهرجانات نشر له ضمن - سلسلة إبداعية- قصيدة " بنات القدس " وهي إحدى قصائد
ديوان " القدس عائدة لنا " .

طلعت المغربي شاعر ينتفس الهم الفلسطيني، ويستنشق العبق المقدسي تحمل قصائده
رسالة للأمة مفادها أن القدس قلب ينبض في جسد كل مسلم، و دم يسري بين شريان كل
عربي، له الكثير من القصائد التي تناولت القضية الفلسطينية وقد تجلت في قصائده " القدس
للعروس "، " القدس الجريح " و " القدس التاريخ "، " القدس الحاضر "، لم يمنعه ألم الحاضر
من تفاؤل الغد. وهو ما يتضح جليا من **تضامن** القدس في عنوان الديوان " القدس عائدة لنا "
له 13 قصيده قصيدة.

قصيدة رسول الله افديكم بعمرى:

أَرَفْتُ فَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ
كَأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ انْتِهَاءُ
وَأَضْحَتْ أَرْضُنَا مِمَّا عَرَاهَا
تَكَادُ الْأَرْضُ تَطْوِينًا جَمِيعًا
لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ
رَسُولَ اللَّهِ مَعْذَرَةَ حَبِيبِي
فَمَا رَسَمَ الْأَعَادِي مِنْ رُسُومٍ
وَكَيْفَ تَطْيِبُ فِي الدُّنْيَا حَيَاةَ
نَبِيِّ كَانَتْ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا
وَلَا أَدْرِي بِحَقِّ مَا أَقُولُ
وَلَيْلُ أَخِي الْمُصِيبَةِ فِيهِ طُولُ
بِنَا تَهْوِي وَقَدْ كَادَتْ تَرُؤُلُ
تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ
وَحَقُّ عَلَى مَهَانَتِنَا الْعَوِيلُ
لِمَا فَعَلَ الْعِدَا نَفْسِي تَسِيلُ
تُسَيِّئُ لَكُمْ هُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
إِذَا مَا سُبَّ فِي الْأَرْضِ الرَّسُولُ
نَبِيِّ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ مَثِيلُ

يُزِيلُ عَنِ الْقُلُوبِ الرِّانَ حَقًّا بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ
 وَيَهْدِينَا وَلَا نَخْشَى ضَلَالًا فَإِنَّ سَبِيلَهُ نِعَمَ السَّبِيلُ
 نَرَى رَحِمَاتِ رَبِّ الْعَرْشِ تَتْرَى عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ
 وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ حَدِيثَ صِدْقٍ « عَلَيْكُمْ سُنَّتِي » .. هَدْيٍ جَمِيلُ
 أَلَا عَضُوا عَلَيْهَا وَاتَّبِعُوهَا ففِيهَا الْخَيْرُ لَيْسَ لَكُمْ بَدِيلُ
 فَلَمَّا أَنْ تَرَكْنَاهَا شَفِينًا وَدَرَبُ شَقَائِنَا دَرَبٌ طَوِيلُ
 رَسُولَ اللَّهِ ذَا شِعْرِي إِلَيْكُمْ وَغَايَةُ مُنِّي مِّنْكَ الْقَبُولُ
 رَسُولَ اللَّهِ أَشْعَارِي سَيْوْفُ بِهَا عَنْ قَدْرِكَ السَّامِي أَصُولُ
 وَمَا نَالُوا رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ فَنُورُكَ لَيْسَ يَدْرِكُهُ الْأَقُولُ
 تَرُؤُ الرِّاسِيَاتُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَحُبُّكَ يَا حَبِيبِي لَا يَزُولُ
 رَسُولَ اللَّهِ أَفْدِيكُمْ بِعُمْرِي وَعُمْرِي سَيِّدِي شَيْءٌ قَلِيلُ
 رَسُولَ اللَّهِ طَالَ الشَّوْقُ مِنِّي إِلَى لُقْيَاكُمْو فَمَتَى الْوُصُولُ!!!

4_ أحمد محرم:



أحمد محرم هو الشاعر المصري الشهير أحمد بن حسن بن عبد الله الذي حدد المؤرخون ولادته غير الثابتة في قرية "الحمراء" في منطقة "الدلنجات" الواقعة في محافظة البحيرة سنة 1877، علما أن ولادته في شهر محرم كانت السبب في إضافة كلمة محرم إلى إسمه وقد كرس الشاعر احمد محرم حياته لطلب العلم، و دراسة الآداب، وكتابة الشعر.

بدأ الشاعر أحمد محرم حياته التعليمية في المنطقة التي ولد فيها الدلنجات إذ أقبل على مكتبة القرية وتعلم فيها أسس الكتابة والقراءة وبدا بحفظ القرآن حتى أتم حفظه وهو في الثانية عشر من عمره، ثم التحق بمدرسة العقادين الابتدائية. ومدرسة الجيزة في القاهرة، وبعد ذلك بدأ أحمد محرم يتلمذ على يد طائفة من علماء جامعة الأزهر، فأخذ عنهم علوم، اللغة العربية ومنها النحو، العروض، الشعر، واكتسب معرفة جيدة في هذه العلوم وغيرها من العلوم العربية وأراد أن يزيد في علمه، فتوجه نحو دراسة، وحفظ التراث الأدبي العربي في مراحل المختلفة، ولم يتوقف أحمد محرم عن طلب العلم ودراسة الشعر حتى أصبح واحدا من أعلام الشعر العربي. صفات أحمد محرم وسمات شعره تميز أحمد محرم شخصيته الشعرية الحرة الملتزمة حيث بث في شعره روح الوطنية ضمن المنهج الإسلامي وبرز

كمدافع عن الخلافة العثمانية، وحذر من الضياع والتفريق الذي تسعى إليه الدول الاستعمارية أمثال بريطانيا، وفرنسا كما كان من الشعراء الذين جددوا الصياغة الشعرية بعد أن تأثرت وتدهورت خلال عصر الخلافة العثمانية ومن الجدير بالذكر أنه ظهر متميزا عن غيره من الشعراء في تطوير البطولات الإسلامية في المعارك، و غزوات، ومختلف الوقائع الثابتة، معتمدا في ذلك على سيره الرسول صلى الله عليه وسلم.

وضع الشاعر والأديب أحمد محرم قبل وفاته العديد من المؤلفات، فيما يلي ذكر لأهمها: الدواوين الشعرية منها: ديوان "الأقصى الحزين" و ديوان "مجد الإسلام" و ديوان "السياسات" و ديوان "الاجتماعيات" و "المراثي" و المقالات ومنها مقالات نشرت في مجالات مثل: "أنيس الجليس" و "المفتاح" و "الاستقلال" و "النزيرة" و "الهلال" و "المقتطف"، للأبحاث النقدية ومنها بحث في الشعر العصري و آراءه في تعليم المرأة وتربيتها، ونقد الشاعر حافظ إبراهيم ومقالات في السياسة والبحث في شعر الهجاء، وظل وفيما لعلمه إلى أن توفي سنة 1945 م.

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم:

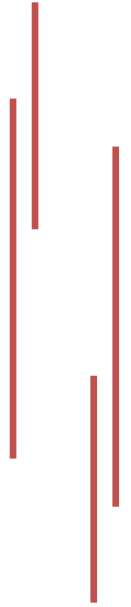
هذا إمامُ الدينِ في أعلامِهِ	والدِّينُ مُعْتَصِمٌ بِبَأْسِ إمامِهِ
يَحْمِي حَقِيقَتَهُ بِقُوَّةِ بَطْشِهِ	وَيَصُونُ بَيِّضَتَهُ بِحِدِّ حُسَامِهِ
شَيْخُ الجِهَادِ يَودُّ كُلَّ مُجَاهِدٍ	لو كان يُدْعَى في الوَعَى بِغُلامِهِ
عالي اللّوَاءِ يُقِيمُهُ بِحُدُودِهِ	وَيُبَيِّنُ المَأثورَ من أحكامِهِ
المُصلِحونَ على الزّمانِ سَيُوفُهُ	وجنودُهُ في حريهِ وسلامِهِ
عَرَفُوا الجِهَادَ بهِ ومنه تَعَلَّمُوا	ما صَحَّ من دُسْتُورِهِ ونظامِهِ
غَضِبَتْ فُرَيْشٌ أن جَفَا أَسنامَها	ووفى بعهدِ إلهِهِ وذِمّامِهِ
يغزو فوارِسَهُم وَيَقْتُلُ جَمعَهُم	حَتّى يَدِينَ مَرامَهُم لمرامِهِ
ويرى المحجّةَ كُلَّ غاوٍ مِنْهُمُ	فَيَكفُّ عن طُغْيانِهِ وعُرامِهِ
ويثوبَ جاهلُهُمُ إلى دينِ الهدى	والنورِ من دينِ العمى وظلامِهِ
دَلَفُوا إليه وظنَّ أكذبُهُمُ مَنى	أنْ قد سَقَتُهُ يداهُ كأسَ حِمَامِهِ
أَكْذاكَ يَنخدَعُ الغيبيُّ وهكْذا	يَتَخَبَّطُ المَفْتونُ في أوْهامِهِ
مَهلاً أبى لَقْد رَكبتَ عَظيمةً	وأردتَ صرْحاً لستَ من هُدّامِهِ
صَرَحَ بناه اللهُ أوَّلَ ما بنى	وأطالَ من عِرْزِنيهِ وَسَنامِهِ
لا يبلُغُ الباني ذُراه ولا يُرى	في الدّاعِمينَ بناؤُهُ كدِعامِهِ

الملحق

مَهْلًا أَبِي فَإِنْ جَهَلْتَ مَكَانَهُ فَانْهَضْ إِلَيْهِ إِنْ اسْتَطَعْتَ وَسَامِهِ.



خاتمة



الخاتمة:

في ختام هذا البحث تم التوصل إلى جملة من النتائج تمثلت في ما يلي:

يعد المديح النبوي فنا من فنون الشعر العربي، له أغراضه وأسلوبه الخاص به.

تميزت المدائح النبوية عن غيرها من قصائد المديح، بالعاطفة الصادقة والإيمان العميق.

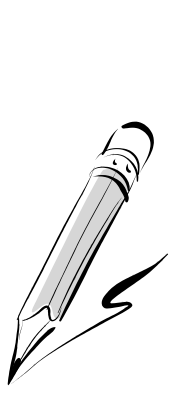
- لم يكن غرض المديح النبوي التكسب بل كان حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ظلت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته نبغاً دائماً العطاء والتدفق، يغترف منه الشعراء.

تميزت المدائح النبوية بالكثرة والشمولية بسبب عناية الشعراء بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لما تحمله من أهمية دينية عقائدية، ولما تشتمل عليه من أخلاق وقيم نبيلة.

امتازت مضامين المدائح النبوية بالتنوع، فقد شملت صفات الرسول صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية، وغزواته ومعجزاته، والشوق لزيارة قبره، والاستتجاد به وطلب الشفاعة منه.

هذه بعض النتائج التي وصل إليها بحثنا، ويبقى الباب مفتوحاً أمام الباحثين في هذا الحقل الشاسع لتكملة ما لم يتم ذكره أو التطرق إلى جانب آخر من جوانب هذا الحقل من الشعر.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر

أولاً- القرآن الكريم

ثانياً- المراجع:

ثالثاً- المعاجم والقواميس:

رابعاً - المجالات:

خامساً - المواقع الإلكترونية:

سادسا - الرسائل والمذكرات الجامعية:



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
-	فهرس الموضوعات

ملخص :

المديح النبوي هو الشعر الذي قيل في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يصدر إلا من قلوب مفعمة صادقة ومن أبرز شعراء الذين نظموا المديح :أحمد شوقي، البارودي وعرفت قصائد المديح بتعدد المضامين في القصيدة الواحدة ،حيث عبر الشعراء عن حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم له وشوقهم لزيارة قبره ،وامتاز بذكر صفات الرسول الخلقية والخلقية ووصف غزواته والإشارة الي معجزات دعوته والاستجداء به لنيل الشفاعة بالآخرة .

الكلمات المفتاحية : المديح النبوي، الشعر صفات الرسول.

Abstract:

Prophetic praise is the poetry that was said in praise of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, and it is only issued from hearts filled with sincerity. Among the most prominent poets who composed praise: Ahmed Shawqi, Al-Baroudi.....

The praise poems were known for the multiplicity of contents in one poem, where the poets expressed their love for the Prophet, may God bless him and grant him peace, and their veneration for him and their longing to visit his grave.

Keywords: Prophetic praise, poetry, characteristics of the Prophet.



تَشْرِيحُ مَدَائِلِهِ